

اختلفت الآراء حول أصل مصطلح تصميم الجرافيك. فالبعض ينسبه إلى ريتشارد جويت Richard Guyatt المصمم البريطاني ولكن يقترح آخرون مصدرا آخر وهو الكتاب الأمريكي أديسون دوكنز William Addison Dwiggins الذى ظهر فى أوائل القرن العشرين. و لقد نشأت بعض مظاهر الفن غير المجدى فى روسيا الثورية فى عام 1920 و لهذا كان الاتجاه نحو خلق أشياء مخصصة لأغراض نفعية مش تصميم المباني و المسارح و الأثاث و الشعارات و غيرها. و فى عام 1928 وُضعت مبادئ الطباعة الحديثة على يد جان شيكولد Jan Tschichold فى كتابه بعنوان الطباعة الحديثة. و على الرغم من تبرأه من فلسفته فى هذا الكتاب إلا أن المبادئ المرعاة به مازات مؤثرة فى التصميم. و مع ظهور مدرسة الباوهاوس، سار على دربها العديد من المصممين الذين صاروا اباءاً لتصميم الجرافيك فى العصر الحديث ورواداً لتقنيات الإنتاج مثل هيربرت باير لاسل Herbert Bayer موهولي ناجي László Moholy-Nagy. و بهذا لاقت تصاميم الجرافيك ذات الطراز الحديث قبولاً على نطاق واسع فى السنوات و أصبح الاقتصاد الأمريكى فى حجة ماسة إلى تصميم الجرافيك لأغراض الطباعة و التغليف و الدعاية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. و فى عام 1937 حدثت ثورة هائلة فى مجال الهندسة المعمارية و التصميم الحديث فى شيكاغو نتيجة لهجرة مدرسة الباوهاوس الألمانية و برزت العديد من الأسماء منها جوزيف مولر بروكمان Josef Müller-Brockmann الذى صمم ملصقات توصف بالبساطة و العنف معاً، و أيضاً أدريان فروتايجر Adrian Frutiger الذى نجح فى خلق منهج أمريكى فريد للتصميم عن طريق تطبيق مبادئ مدرسة الباوهاوس على تصميم الدعاية و الشعارات و أصبح رائداً لتصميم الهوية التجارية. بالنقاط و من أوائل المصممين الذين عملوا على إنتاج التصميم باستخدام الكمبيوتر كانت المصممة سوزانا ليكو Zuzana Licko التى فكرت فى صنع مخطط شكلى للتصميم مع زوجها رودى فاندرلانز Rudy VanderLans و من ثم تأسيس مجلة Emigre و التى أصبحت فيما بعد مرجعاً للتصميم الرقمى. و اللافت للنظر انه فى خلال تلك الحقبة لم تكن أجهزة الكمبيوتر متطورة بالقدر ذاته، حيث كانت تقاس سعة الذاكرة فى ذلك الوقت بالكيلو بايت و تشكل خطوط الطباعة. و مع ظهور الحاجة الشديدة لأجهزة الكمبيوتر الخاصة بالتصميم و تنافس شركات التكنولوجيا، تم إنتاج أول جهاز كمبيوتر خاص بتصميم الجرافيك من قبل شركة Apple Macintosh و الذى استخدمه العديد من الناس لإنتاج المواد المطبوعة البسيطة و ذلك لسهولة استخدامه و قلة ثمنه. أعيدت صياغة مفاهيم التصميم الجرافيكى بالكامل وذلك نتيجة لتطور التكنولوجيا الرقمية و أجهزة الكمبيوتر فى عقد الثمانينات و بفضل نظام عرض لصور اللى طرحته شركة أبل فى أجهزتها Apple Macintosh و الذى أطلق عليه فى ذلك الوقت WYSIWYG اختصاراً لعبارة What you see is what you get بمعنى أن ما تراه هو ما ستحصل عليه بعد الطباعة. و يرجع الفضل فى هذا التطور أيضاً و خاصة مفهوم النشر المكتبى إلى شركة أدوبى Adobe و التى أنتجت Adobe Pagemaker. و مع ظهور الانترنت فى الستينات من القرن العشرين كانت البداية لأكبر مكتبة عرفت البشرية من التصاميم الجرافيكية وذلك نتيجة لسهولة تناقل التصاميم و الصور عبر الشبكة. و مع تطور الانترنت فى السبعينات من ذات القرن، اتجهت كبرى الشركات إلى تطوير بناء أماكنهم الخاصة على الشبكة بالاستعانة بالمصممين و كانت هذه هى البداية لظهور ما يعرف حالياً بتصميم صفحات الويب. و مع هذا التطور الحافل و المفاهيم الجديدة التى تظهر بشكل مستمر فى المجال، نجد أن مهنة مصمم الجرافيك Graphic designer من أكثر المهن المرموقة فى الكثير من بلدان العالم و ذلك لأنه يساعد فى إنشاء علاقات بصرية جذابة عن طريق مزج اللون و الصورة.